قلت الشيب قد تمدح من جهة انها اكثر تجربة وعقلا ويسرع حبلها غالبا والبكر تمدح من جهة انها اطهر واطيب واكثر مداعبة وملاعبة غالبا ﴿يا ايها الذين امنوا﴾ الخ لما وعظ امهات المومنين اقبل ووعظ المومنين عامة ﴿قوا انفسكم﴾ اي اجعلوا لها وقاية بالتاسي به صلى الله عليه وسلم في ترك المعاصي وفعل الطاعات ﴿وقوا اهليكم﴾ اي من النسا والاولاد وكل من يدخل في هذا الاسم بالنصح والتاديب فقول المفسر بالحمل على طاعة الله راجع لقوله ﴿واهليكم﴾ اي بان تامروهم بالمعروف وتنهوهم عن المنكر وقوا اصله اوقيوا بوزن اضربوا حذفت فاء الكلمة وهي الواو حملا على حذفها في المضارع لوقوعها فيه بين عدوتيها فلما حذفت تبعتها همزة الوصل للاستغنا عنها ثم استثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقا ساكنان اليا والواو حذفت اليا لالتقا الساكنين والجي بحركة تناسب الواو ﴿وقودها﴾ اي ما توقد به ﴿كاصنامهم﴾ هذا مثال للحجارة التي توقد النار بها وقوله منها حال من اصنامهم والضمير للحجارة اي حال كون اصنامهم من جملة الحجارة ﴿عليها ملائكة﴾ اي تلي امرها وتعذيب اهلها وهم الزبانية ﴿من غلظ القلب﴾ اي قسوته لا من غلظ

الجسم

الجسم واما من غلظ الاقوال كما قيل اي لا يرحمون اذا استرحموا ﴿شداد﴾ اي اقويا يدفع الواحد منهم بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار لم يخلق الله الرحمة فيهم ما بين منكبيه مسيرة سنة وقيل ما بين المشرق والمغرب واصابعه بعدد اهل النار ﴿ما امرهم﴾ ما مصدرية كما اشار له بقوله امر الله ﴿ويفعلون ما يومرون﴾ اي ما يومرون به تاكيد اي لانه بمعنى لا يعصون الله وقيل الاول في الماضي والثاني في المستقبل وقيل لا يعصون الله بان يلتزموا امامه ما يومرون به ويفعلون بالامتثال وقيل غير ذلك والاية تخويف للمومنين الخ هذا جواب عن سوال وحاصله انه تقدم خاطب المشركين في قوله «فان لم تفعلوا ولن تفعلوا» الخ فجعلها معدة للكافرين فما معنى مخاطبة المومنين بذلك وحاصل الجواب ان الاية امر بالتوقي عن الارتداد المودي الى النار المعدة للكافرين وانها ايضا خطاب للمنافقين وهم من جملة الكافرين ﴿يا ايها الذين كفروا﴾ هذا له ارتباط بما قبله وقد اشار له بقوله يقال لهم ذلك المعنى عليها ملائكة يقولون يا ايها الذين كفروا الخ مقول فهو مقول لقول محذوف حذف لدلالة الحال عليه اي يقال لهم ذلك عند ادخالهم النار حسبما امروا بذلك